فرصة عمل

مطلوب مصممون محترفون ولهم خبرة في العمل الصحفي للعمل على برامج
Photoshop و Illustrator و Indesign
ومبرمجون لمواقع الانترنيت يعملون على برامج
PHP و HTML
المراجعة يوميا عدا الخميس في مؤسسة المدى/ شارع السعدون/ خلف سينما أطلس

16 صفحة
500 دينار

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
9 January. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

في حفل كبير ومؤثر

المدى تستذكر الكاتب والمناضل شمران الياسري

بغداد/ كاظم الجماسي
تصوير/مهدي الخالدي

بحضور حشد كبير من المثقفين والاعلاميين اقامت(المدى) بيت الثقافة والفنون في شارع المتنبي صباح أمس، حفلاً استذكارياً كبيراً، للكاتب المناضل شمران الياسري (أبو كاطع) وادار حفل الاستذكار الشاعر ابراهيم الخياط، الذي استهل حديثه بالقول: تستذكر (المدى) بيت الثقافة والفنون هذا اليوم المناضل الكبير والكاتب الراحل شمران الياسري (أبو كاطع) فأهلاً وسهلاً باسم (المدى) بحضوراتكم مع هذه الفعالية المتميزة ، باسمكم نستذكر وبحضوركم البهي نرحب ، وسيتحدث اليكم نخبة من صحبه ورفاقه ومجالسيه ومن تلاميذه وأهله..

واضاف الخياط: ولد شمران الياسري عام ١٩٢٦ في محافظة واسط قضاء الحي قرية المحيرجة سابقاً وحالياً ناحية (الموفقية) وكانت أسرته تتمتع بمكانة دينية خاصة في عموم المنطقة وأطرافها، وبدأ مشواره الصحفي عام ١٩٥٣ حين اصدر جريدة سرية اسمها (صوت الفلاح) مع اربعة فلاحين ومهندس زراعي، وبعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ عمل في بغداد في صحف (صوت الاحرار، البلاد، الحضارة) فضلاً عن برنامجه الاذاعي الشهير (احجيها بصراحة يأبو كاطع) الذي اجتذب ملايين المستمعين..

صوت شجاع

ثم دعا المقدم الاعلامي الكبير عبد الرزاق الصافي لالقاء كلمة بالمناسبة اذ قال:
كان للأرث الغني للحركة التقدمية في عراق الخمسينيات من القرن المنصرم. فضل كبير في بروز ظواهر عدة في الابداع العراقي وفي شتى مناحيه، وكانت ظاهرة (أبو كاطع) التي استحقت بجدارة تسميتها بالظاهرة، ذات طابع متفرد وخاص ، فهي من ناحية حملت معالم الشخصية الفلاحية العراقية بكل حميمية وأصالة ، ومن ناحية اخرى كانت صوتاً شجاعاً في كشف وتعرية ممارسات السلطات المتعاقبة مستندة في ذلك الى طروحات الحركة التقدمية وافكارها..

واضاف الصافي: تمتعت ظاهرة (أبو كاطع) بميزات عدة لعل أهمها ابداعه الادبي المتمثل في رباعيته الشهيرة التي خلق من خلالها شخصيات وعوالم تتماهى مع الروح الاصيلة للبيئة الريفية العراقية حتى عدت هذه الرباعية واحدة من علامات الابداع في حقل ما يسمى بـ (الرواية الريفية) على محدودية علاماتها، ليس على مستوى الانتاج الادبي العراقي بل حتى على مستوى الانتاج الادبي العربي. وفضلاً عن ذلك امتازت ظاهرة (أبو كاطع) بكونها انتجت مدرسة إعلامية ذات سمات خاصة، من خلال برنامجه الشهير(بصراحة) أو من خلال اعمدته الصحفية الشهيرة ايضاً، اذ تفردت بخصائص خطاب إعلامي اعتمد قاعدة السهل الممتنع ، الذي حرص على ايصال مدلولاته الى وعي السواد الاعظم من الشعب العراقي فضلاً عن وعي النخب الثقافية والسياسية.

واختتم الباحث عبد الرزاق الصافي مداخلته بالقول: هذه المناسبة التي تقيمها مؤسسة المدى مشكورة ان دلت على شيء فأنما تدل على الحرص على تكريس التواصل التاريخي بين الاجيال لاستلهام الظواهر المبدعة في تراثنا الثقافي والانساني، وظاهرة (أبو كاطع) ظاهرة ثرية لمبدع عراقي كبير..

تحدث بعد ذلك الشاعر ابراهيم الخياط مقدم الحفل
قائلاً: تنقل الراحل بين سجون بغداد وبعقوبة والعمارة، وبضربة حظ اطلق سراحه يوم ٨ شباط الاسود عام ١٩٦٣ ليقصد الريف الشاسع ويختفي فيه حتى عام ١٩٦٨ ، واصدر خلال تلك الفترة صحيفة (الحقائق) لسان حال اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في لواء الكوت، فيما كان الحصان وسيلته للتنقل والتنظيم والبريد..

بساطة الأرض وعنفوانها

اعقب ذلك كلمة القاها بين الحاضرين الدكتور جمال العتابي نورد بعضاً مما جاء فيها:
أتذكر جيداً ذلك اليوم الذي دخل فيه شمران بزيه القروي متلفعاً بعباءة ذات لون بني يعلو هامته عقال (حياوي) غليظ استقر على يشماغ يوحي لأول وهلة بانتمائه الى ريف الغراف المنحدر من مقدم سدة الكوت، والمتجه صوب الجنوب، في هذا المكان ولد وعاش شمران، هنا عالمه الحقيقي وفردوسه وامتلاؤه من طينه ومائه نبتت قيمه الانسانية وامتزجت افكاره واحلامه..

قدمني إليه الشاعر الفريد سمعان بصفتي خطاطاً ومصمماً للمجلة، وهو مدير التحرير الجديد لها.. بدأت كلماته تتدفق وتتواصل، ومنذ تلك اللحظة اخترقني احساس بانشداد سحري لهذا الريفي الجميل..

ايام الجبهة كانت كتاباته مصدر قلق وازعاج للحزب (الحليف) من جهة ومصدر احراج لرفاقه الذين كانوا حريصين على (تطوير العلاقات الجبهوية وعدم تصدعها!!) فأوقفوا قلم (أبو كاطع) لبرهة من الزمن خشية ضياع اللحظة التاريخية في (انجاز مهام المرحلة الوطنية الديمقراطية) للانتقال الى الاشتراكية.

وتساءل العتابي: هل لنا ان نتحدث عن (أبو كاطع) بعد اكثر من عشرين عاماً من الرحيل مثل أي ماض؟ كيف تركناه يرحل هكذا، وهو المكتنز باشياء كثيرة في حياته، اصطياد المودات، الدعابة، المشاكسة، البساطة، العفوية ، التوتر، الخيال الفسيح، الانشغال بالعمل الفني والمهني والسياسي والوفاء بابعاده، الصداقات الجميلة مع كل الاجيال، وسط العديد من المخاوف والمخاطر التي تحيق بهاجسه؟!

في ذاكرتنا قصص كثيرة عن (أبو كاطع) وفي ذاكرته الكثير من الاسرار التي نجد من الضروري توثيقها وكتابتها..

تلا ذلك بعض المعلومات التي اوردها مقدم الحفل الخياط قائلاً: بعد عام ١٩٦٨ كتب الراحل في التآخي وطريق الشعب والفكر الجديد وشغل مركز مدير تحرير مجلة الثقافة الجديدة ، واشتهر بعموده اليومي في طريق الشعب (بصراحة أبو كاطع) الذي دعا الاف القراء الى قراءة الجريدة ليس من الصفحة الاولى كما هو معتاد بل من الصفحة التي يتصدرها عمود الصراحة، وكان عموده مجساً وباروميترا ، ومنه كان القراء يعرفون احوال المطبخ السياسي العراقي..

مناضل عنيد

ثم تناول زمام الحديث الشاعر الفريد سمعان قائلاً:
عند الحديث عن (ابو كاطع) نستحضر اللحظات الاكثر توهجاً في تاريخ العراق انسانياً وسياسياً وإعلامياً، فقد كان الرجل فلاحا طيبا يفيض بالاصالة والصدق اللذين تشتهران بهما الشخصية الريفية العراقية، وفي ميدان السياسة كان سياسياً عقائدياً مؤمناً بوطنه وشعبه وشجاعاً مقارعاً لادوات الظلم والاستبداد حيثما كانت، وفي ميدان الاعلام كان قلماً محترفاً ذا بصمة خاصة ينبغي ان يلتفت الى دراستها وتحليلها ذوو الشأن في ميدان الاعلام..

جمعتنا معاً ذكريات عدة، فقد عملنا في الصحف التقدمية التي كانت تصدر آنذاك تحت عناوين شتى ، وكان شمران روحاً وقالباً يعبر عن شخصية المناضل الانموذج في كل سلوكيات حياته الحافلة بالمخاطر والسجون والمعتقلات وفي كل تلك الظروف والاحوال كان عنيدا مدافعا عن حقوق الطبقات الاكثر مظلومية في الشعب العراقي..

رائد للرواية الريفية

وفي مداخلة للشاعر الاعلامي كاظم غيلان ارتجلها قائلاً: ليس للعراق وشعبه سوى كواكب قليلة مضيئة في سمائه، وشمران الياسري كوكب شديد السطوع ، فهو ساطع في طيبته وساطع ايضاً في ابداعه ، ويعد من القلائل الذين كتبوا في فن شح فيه المتصدون لكتابته، ذلك الفن الصعب هو فن كتابة الرواية الريفية، اذ اعتاد الكتاب في القرن الماضي كتابة الرواية الشائعة آنذاك وهي الرواية التي تتناول المدينة وحياتها، فيما انبرى شمران الياسري لكتابة الفن الاصعب عند تصديه لكتابة حياة الريفيين في رباعيته الشهيرة التي ستبقى نموذجاً ناصعاً للدارسين والباحثين ممن يتصدى منهم لدراسة الرواية الريفية ليس على الصعيد المحلي بل والعربي وكذلك العالمي.

واختتم غيلان مداخلته بالقول: طوبى لـ (أبو كاطع) ، وطوبى لكل المبدعين الذين نذروا ارواحهم واقلامهم خدمة للعراق وشعبه.

قيمة وطنية كبيرة

تلت ذلك كلمة القاها نجل الراحل احسان شمران الياسري بالقول: (شمران الياسري) قيمة وطنية كبيرة، وجزء مهم من موروث العراق الابداعي الخالد، وجزءاً من ملح ارضه، فان مبادرة المدى للاحتفاء به، وبكم هي جزء من الوفاء للراحل..شكراً لـ (المدى) وشكراً لصاحبها وشكرا لكم. وشكرا للعديد من المبادرات التي سبقت من الحزب الشيوعي العراقي ومحلية الحزب في الكوت والعمارة والبصرة.. ومن صحيفة طريق الشعب ودار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة التي اعادت طبع رواية (قضية حمزة الخلف) ومن راديو الناس ومن دار الرواد المزدهرة التي اعادت طبع رباعيته ومن صحيفة الصباح التي اصدرت اكثر من ملحق ومن صحيفة التآخي التي اصدرت ملحقا عنه..ومن صحف ومحطات تلفزيونية ومن كتاب اسهموا في ابراز نتاج الراحل وفكره.

ولدينا مشاريع عديدة لتخليده والانتفاع من تراثه، قد تتاح الفرصة للمباشرة بها.

لقد عاش المرحوم (شمران الياسري) قليلاً، وكتب قليلاً..فلم تتح لطاقته الهائلة في الكتابة، وجرأته البالغة ، ان تنتج الشيء الكثير الذي نحتفي به بين الحين والحين، ونحاول الحفاظ عليه.

دعوة لدراسة رباعية (ابو كاطع)

ثم تحدث الناقد فاضل ثامر قائلاً: في البداية احيي مؤسسة (المدى) على هذه المبادرة المتميزة التي استذكرت فيها واحداً من الرموز الثقافية والوطنية المهمة في سفر الثقافة العراقية ذلك هو الراحل الروائي والاعلامي شمران الياسري من خلال اختيار فضاء مكاني يتمحور كليا داخل الريف العراقي. وهي حالة لم ينتبه لها الروائي العراقي سابقاً، وربما هناك استثناءات بسيطة لكنني اجزم بأن تجربة شمران في رباعيته الروائية لم تجد العناية المطلوبة من قبل النقاد العراقيين وبقيت على هامش تاريخ الرواية العراقية.

وربما نستثني كتابات محدودة ذات طابع اعلامي وصحفي في هذا المجال ولكنني اتوقف عند الناقد د. شجاع العاني الذي درس اكاديميا هذه الرواية ضمن رسالة الدكتوراه.

ومن المؤسف ان هذا الفصل لم يطبع حتى الان.

ولذا فأنا ادعو الى تنظيم حلقة دراسية متخصصة لدراسة التجربة الروائية لدى المرحوم شمران الياسري.

فاضل ثامر يتحدث عن تجربة شمران الروائية

غائب طعمة فرمان وحسان عاكف يضعان اكليلاًمن الورد على قبر شمران

عبد الرزاق الصافي يتحدث عن شمران الصحفي

إشراقات من رحلة (أبو كاطع)

والدي علمنا حب الناس
ليس عندي ما اقوله عن المرحوم أبو كاطع اكثر مما قاله اصدقاؤه ورفاقه ولكن ثمة كلمة ربما لايعرفها وغيري وهي ان والدي علمنا حب الناس وحب الوطن وعلمنا معاملة الناس مهما اختلفت ثقافاتهم..

رياض شمران

كتاباته كونت وعينا
أنا من ابناء الجيل الذي بدأ وعيه الاجتماعي والسياسي ينضج ويتبلور مع نهاية ستينيات وبداية سبعينيات القرن الماضي وكانت كتابات أبو كاطع سواء السياسية منها أم الادبية ، الى جانب ابداعات المئات من المبدعين والكتاب السياسيين العراقيين والعرب والاخرين، من بين العوامل والمؤثرات التي اسهمت في تكوين ذلك الوعي أسوة بأغلب ابناء جيلين ممن استهواهم العمل السياسي أو جذبتهم ميادين الابداع المتنوعة. واكثر ما كان يجذبنا ويشدنا في كتابات (أبو كاطع) الى جانب اسلوبه الممتع في الكتابة ، هو النقد اللاذع "النابت" في تناول المظاهر والممارسات السلبية التي كانت تحفل بها الحياة الاجتماعية والسياسية آنذاك. أذكر حملة الاكتتاب التي جرت بداية السبعينيات لشراء رباعيته الشهيرة في حينها كنت ناشطا في اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية واسهم الاتحاد في حملة الاكتتاب تلك والترويج للرباعية قبل صدورها، شخصياً وزعت العديد من النسخ على الاصدقاء والمعارف. وبعد صدور الرباعية بأجزائها الاربعة المتتالية تحولت تلك الاجزاء تباعاً الى مادة مشوقة في لقاءاتنا واحاديثنا ونقاشاتنا سواء كان ذلك في نوادي الكليات او المقاهي وحتى في فترات الاستراحة لاجتماعاتنا الحزبية التي كانت تجري بشكل سري انذاك.

د. حسان عاكف حمودي

بستان من الألفة
الاحتفاء بمثابة حزمة من النور على جوهرة لانريد نسيانها..أو نفحة بهيجة عطرة من بستان الالفة البشرية.. وشمران الياسري هو واحة من الذكاء واللطف والبديهة التي تمضي بسرعة البرق الى المنير اللائق والمناقض والمشاكس.. من ذا الذي سينسى ابا كاطع..؟!

اسماعيل زاير

صاحب أشهر عمود صحفي
ان الاحتفاء بهذه القامة العراقية المهمة اعتبره وفاءً كبيراً للابداع والجمال..والانسانية وهو اعادة وتعريف وتعميق.. للصلة بين الاجيال..فأنا اعتبر هذا التقليد (الاحتفاء) يشبه الطقس المقدس..

فشمران الياسري (أبو كاطع) هو روائي كبير وكاتب عمود صحفي مهم استطاع فيه ان يكشف الكثير من الاحداث التي مر بها الوطن. عبر الرواية اخترق الريف بكل اسراره وجمالياته.. غارساً افكاره من خلال الفلاح البسيط، ومكثفا ما كان يحمله المجتمع من تطلعات وامان كبار.

الياسري روائياً..يحمل اهمية كبيرة وكذلك الياسري اعلامياً صاحب اشهر عمود في جريدة طريق الشعب.

محمد علوان جبر

تمثال في مدخل الحي
الى يومنا هذا لم يشهد الموقف الثقافي العراقي شبيهاً بهذا المبدع الذي كان يضحكنا من القلق وفي الوقت نفسه كان يترك في روحنا اثرا إيجابياً لمعرفته الاجتماعية أو السياسية وأبو كاطع هو رائد القصة والرواية الفلاحية في العراق.

شمران الياسري كان يعبر بشكل دقيق عن هموم الفلاح العراقي ليس فقط في الجنوب وانما في جميع انحاء العراق، يتحدث عن الفلاح ناصر أبو حسين مثلما يتحدث عن الفلاح كاكه حمه في ريف اربيل لهذا اقترح بصدق على كل المؤسسات القضائية الرسمية وكذلك اتحاد الادباء والكتاب ان يهتموا بمنجز أبو كاطع الابداعي كما اتمنى ان يقام له تمثال في مدخل مدينته (الحي).

آشتي أحمد

احجيها بصراحة أبو كاطع
أبو كاطع شخصية شعبية عراقية مثقفة ومرموقة دخلت حومة النضال الوطني من خلال الحزب الشيوعي العراقي، فكانت له مواقفه الوطنية والفكرية المشرقة.. ولعل برنامجه الشهير الذي كان معظم العراقيين ينتظرونه في الساعة الخامسة عصراً كل يوم من اذاعة الجمهورية العراقية في بغداد واسم البرنامج (احجيها بصراحة يا أبو كاطع) وكان يقدم للبرنامج الاعلامي والمذيع العراقي المعروف (حافظ القباني).. والناس كانوا يتحلقون حول الراديو لأنه كان يصوغ احلامهم وتطلعاتهم الانسانية البسيطة والبريئة في اطار لهجة جنوبية محببة.. تفيض رقة وعذوبة وأصالة وحناناً وطيبة وذلك في ايام الخير ايام انطلاقة الجمهورية العراقية بقيادة الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم في عام ١٩٥٩ والى نهاية عام ١٩٦١.. ومن ثنايا المقدمة الجميلة التي كان ينطق بها المرحوم القباني كانت عبارة (احجيها بصراحة يا أبو كاطع.. حجاية اخ لأخوه ونابعة من عين صافية).

حسين الجاف

رياض شمران

د . حسان عاكف

احسان شمران

جمال العتابي

الفريد سمعان

حسين الجاف